

الفائق في غريب الحديث

وقد مرَّ الكلام فيما يقصد بمثل هذه الأدعية .

وسد ذكر عنده شريح الحضرمي فقال : ذلك رجل لا يتوسّد القرآن . يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَدْحًا لَهُ وَوَصْفًا بِأَنَّهُ يَعِظُ الْقُرْآنَ وَيُجِلُّهُ وَيُدَاوِمُ عَلَى قِرَاءَتِهِ لَا كَمَا مَنْ يَمْتَهِنُهُ وَيَتَهَاوَنُ بِهِ وَيَخَلُّ بِالْوَجِبِ مِنْ تِلَاوَتِهِ . وَضَرَبَ تَوْشُّدَهُ مَثَلًا لِلْجَمْعِ بَيْنَ امْتِهَانِهِ وَالِاطِّرَاحِ لَهُ وَنِسْبِيَانِهِ . وَأَنْ يَكُونَ ذِمًّا وَوَصْفًا بِأَنَّهُ لَا يُلَازِمُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَلَا يُوَاطِبُ عَلَيْهَا وَلَا يَكْبِبُ مُلَازِمَةً نَائِمٍ لَوْ سَادَهُ وَإِكْبَابِهِ عَلَيْهَا . فَمَنْ الْأَوْسَلِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَوْسَّدُوا الْقُرْآنَ وَاتَّلَوْهُ حَقًّا تِلَاوَتَهُ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا ثَوَابَهُ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا . وَقَوْلُهُ : مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَبِتْ مُتَوْسِّدًا لِلْقُرْآنِ . وَمَنْ الثَّانِي : مَا يَرُوى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَ فَأَخْشَى أَنْ أَضِيَّعَهُ . فَقَالَ : لِأَنَّ تَوْسُّدَ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَوْسَّدَ الْجَهْلَ . وَاسْمُ إِنْ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ أَتَاهُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ وَقَطْعِ الْأَرْحَامِ وَإِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ . فَقَالَ : بِيئْسَ لَعْمُرُ اللَّهِ عَمَلُ الشَّيْخِ الْمُتَوَسِّدِ وَالشَّابِّ الْمُتَلَاوِمِ . قَالُوا : الْمُتَوْسِّدُ الْمُتَحَلِّي بِسَمَةِ الشُّيُوخِ . وَالْمُتَلَاوِمُ : الْمُتَعَرِّضُ لِللَّائِمَةِ بِالْفِعْلِ الْقَبِيحِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوْسِّدُ : الْمُتَفَرِّسُ يُقَالُ : تَوْسَّدْتُ فِيهِ الْخَيْرَ إِذَا تَفَرَّسْتُهُ فِيهِ وَرَأَيْتُ فِيهِ وَسْمَهُ ; أَيْ أَثَرَهُ وَعِلَامَتَهُ . الْمُتَلَاوِمُ : الْمُتَنْتَظِرُ لِقَضَاءِ اللَّوْمَةِ وَهِيَ الْحَاجَّةُ وَاللَّوْمَةُ مِثْلُهَا ; وَنَظِيرُهُ الْمُتَحَوِّجُ مِنَ الْحَاجَةِ قَالَ عَنْتَرَةُ : ... فَوْفَعْتُ فِيهَا نَافَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَاوِمِ

وقال العجاج :